الفَصْلُ السَّابِعُ والأَرْبَعُونَ

نَحْنُ أَهْـلُ بَيْـتٍ قَـدْ أَعْـطَـانَـا الله
سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْـطِـهَا أَحَدًا بَعْدَنَـا

obeikandl.com

obeikandl.com

نَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا الله سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا بَعْدَنَا

المعجم الكبير للطبراني ـ بَابُ الْحاءِ ـ حَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ حديث: ٢٦٠٨

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُزَيْقِ بْنِ جَامِعٍ الْمِصْرِيُّ، ثنا الْهَيْثَمُ بْنُ حَبِيبٍ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْمَكِّيِّ الْهِلالِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَكَاتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا عِنْدَ رَأْسِهِ، قَالَ: فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرْفَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ:" حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يُبْكِيكِ ؟ " فَقَالَتْ: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ:" يَا حَبِيبَتِي، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللهَ ﷻ اطَّلَعَ إِلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكِ فَبُعِثَ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ اطَّلَعَ اطِّلاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكِ وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُنْكِحَكِ إِيَّاهُ، يَا فَاطِمَةُ وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللهُ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنَا، وَلا يُعْطَى أَحَدٌ بَعْدَنَا، أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللهِ، وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللهِ ﷻ، وَأَنَا أَبُوكِ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الأَوْصِيَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللهِ، وَهُوَ بَعْلُكِ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللهِ، وَهُوَ عَمُّكِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ عَمُّ أَبِيكِ، وَعَمُّ بَعْلِكِ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكِ وَأَخُو بَعْلِكِ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الأُمَّةِ، وَهُمَا ابْنَاكِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا، يَا فَاطِمَةُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَمَرْجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتَنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلا صَغِيرٌ يُوَقِّرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللهُ ﷻ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَتِحُ حُصُونَ الضَّلالَةِ، وَقُلُوبًا غُلْفًا، يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلأُ الدُّنْيَا عَدْلا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، يَا فَاطِمَةُ لا تَحْزَنِي وَلا تَبْكِي، فَإِنَّ اللهَ ﷻ أَرْحَمُ بِكِ وَأَرْأَفُ عَلَيْكِ مِنِّي، وَذَلِكَ لِمَكَانِكِ مِنِّي، وَمَوْضِعِكِ مِنْ قَلْبِي، وَزَوَّجَكِ اللهُ زَوْجَكِ وَهُوَ أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِكِ حَسَبًا،

وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصِبًا، وأَرْحَمُهُمْ بالرَّعِيَّة، وَأَعْدَلُهُمْ بالسَّوِيَّة، وأَبْصَرُهمْ بالْقَضِيَّة، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي "، قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ: فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهَا بَعْدَهُ إلا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا الله بِهِ ﷺ .

* * *

تاريخ دمشق لابن عساكر ـ حرف العين ـ ذِكْرُ مَنِ اسْمُهُ عَلِيٌّ ـ علي بْن أبي طالب ـ حديث: ١٦٨٨٦

أَنْبَأَنَا أَبُوعَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أنا بَكْرِ بْنُ رِيذَةَ، أنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ رُزَيْقِ بْنِ جَامِعِ الْمِصْرِيُّ، نا الْهَيْثَمُ بْنُ حَبِيبٍ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْهِلالِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فِي شِكَاتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، قَالَ: فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ طَرْفَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: " حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يُبْكِيكِ ؟ " قَالَتْ: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ، فَقَالَ: " أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الله اطَّلَعَ عَلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكِ يَبْعَثُهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ اطَّلَعَ اطِّلاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكِ، وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُنْكِحَكِ إِيَّاهُ، يَا فَاطِمَةُ: وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا الله سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنَا، وَلا يُعْطَى أَحَدٌ بَعْدَنَا، أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى الله، وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى الله، وَأَنَا أَبُوكِ، وَوَصِيُّتِي خَيْرُ الأَوْصِيَاءِ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَى الله وَهُوَ بَعْلُكِ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى الله، وَهُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ عَمُّ أَبِيكِ وَعَمُّ بَعْلِكِ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلائِكَةِ حَيْثُ شَاءَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكِ وَأَخُوبَعْلِكِ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الأُمَّةِ وَهُمَا ابْنَاكِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا، يَا فَاطِمَةُ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيُّ هَذِهِ الأُمَّةِ إِذَا صَارَ الدُّنْيَا هَرَجًا مَرَجًا وَتَظَاهَرَتِ الْفِتَنُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلا صَغِيرَ يُوَقِّرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ الله عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلالَةِ، وَقُلُوبًا غُلْفًا يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلأُ الدُّنْيَا عَدْلا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، يَا فَاطِمَةُ: لا تَحْزَنِي وَلا تَبْكِي فَإِنَّ الله أَرْحَمُ بِكِ وَأَرْأَفُ عَلَيْكِ مِنِّي، وَذَلِكَ لِمَكَانِكِ مِنِّي

وَمَوْضعك مِنْ قَلْبِي، وَزَوَّجَك الله زَوْجَك وَهُوَ أَشْرَفُ أَهْل بَيْتِي حَسَبًا وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصِبًا وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّة، وَأَعْدَلُهُمْ بِالسَّوِيَّة، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّة، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي " قَالَ عَلِيٌّ: فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ بَعْدَهُ إِلا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا الله بِهِ " .

* * *

تنزيه الشريعة المرفوعة _ ابن عراق الكناني كتاب المناقب والمثالب _ باب مناقب الخلفاء الأربعة _ الفصل الثالث _ حديث: ٧٢٨

حَدِيثُ عَلِيٍّ الْهِلالِيِّ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ ، فِي شَكَاته الَّتِي قُبِضَ فِيهَا ، فَإِذَا فَاطِمَةُ عِنْدَ رَأْسِه فَبَكَتْ، حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا فَرَفَعَ رَسُولُ الله ، ﷺ طَرْفَهُ إِلَيْهَا , فَقَالَ: " حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ ، مَا الَّذِي يُبْكِيك ؟ " قَالَتْ: أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ ، فَقَالَ: " يَا حَبِيبَتِي ، أَمَا عَلِمْت أَنَّ الله ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ الأَرْض اطِّلاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَك ، فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُنْكِحَك إِيَّاهُ يَا فَاطِمَةُ ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْت قَدْ أَعْطَانَا الله سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا بَعْدَنَا ؛ أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى الله وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى الله ، وَأَنَا أَبُوك وَوَصِيِّي خَيْرُ الأَوْصِيَاء وَأَحَبُّهُمْ إِلَى الله وَهُوَ بَعْلُك ، وَشَهِيدُنَا خَيْرُ الشُّهَدَاء وَأَحَبُّهُمْ إِلَى الله وَهُوَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِب وَهُوَ عَمُّ أَبِيك وَعَمُّ بَعْلِك ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّة مَعَ الْمَلائِكَة حَيْثُ يَشَاءُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيك وَأَخُو بَعْلِك ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِه الأُمَّة وَهُمَا ابْنَاك الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَاب أَهْل الْجَنَّة ، وَأَبُوهُمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا , خَيْرٌ مِنْهُمَا ، يَا فَاطِمَةُ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِه الأُمَّة إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَمَرْجًا وَتَظَاهَرَتِ الْفِتَنُ وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلا كَبِيرٌ يَرْحَمُ وَلا صَغِيرٌ يُوَقِّرُ كَبِيرًا ، فَيَبْعَثُ الله عِنْدَ ذَلِكَ مَنْ يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلالَة وَقُلُوبًا غُلْفًا يَهْدِمُهَا هَدْمًا يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ ، يَمْلأُ الدُّنْيَا عَدْلا كَمَا مُلِئَتْ جُورًا ، يَا فَاطِمَةُ ، لا تَحْزَنِي وَلا تَبْكِي فَإِنَّ الله أَرْحَمُ بِك وَأَرْأَفُ عَلَيْك مِنِّي وَذَلِكَ لِمَكَانِك مِنِّي وَمَوْقِعِك مِنْ قَلْبِي , وَزَوْجُك وَهُوَ أَشْرَفُ أَهْلِ بَيْتِك حَسَبًا وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصِبًا وَأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّة وَأَعْدَلُهُمْ بِالسَّوِيَّة ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّة ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقَنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي " ، قال علي: فلما قبض النبي

ﷺ لم تبق فاطمة ابنته بعده إلا خمسة وسبعين يوما ، حتى ألحقها الله به ﷺ .

* * *

مصادر أخرى فراجع:

ـ العلامة الهيتمي في مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٢٥٣ ط مكتبة القدس بمصر).

ـ العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة (ص ٢٧٧ ط الغري) .

ـ العلامة السمهودي في جواهر العقدين (على ما في ينابيع المودة ص ٤٣٦ ط إسلامبول) .

* * *

obeikandl.com